المحاضرة التاسعة : بيعة العقبة الأولى والثانية .

عرض الدعوة على القبائل العربية :

من المعروف إنّ أبناء قبائل العربية كان يقصدون مكة ولاسيما في الأشهر الحرم لغرض المتاجرة وأداء مراسم الحج . فكان النبي صلى الله عليه وآله يستثمر هذه المناسبات ، ويعرض نفسه على قبائل العرب فيدعوهم إلى الله ، ويخبرهم بأنه نبي مرسل . إلا أنّ مشركي قريش كان لهم دور في منع تلك القبائل وعدم استجابتهم للرسول إلا أنّ مشركي قريش كان لهم دور في منع تلك القبائل وعدم استجابتهم للرسول صلى الله عليه وآله . فكانوا يحذرون هذه القبائل من الاستماع والاستجابة فكانوا يحذرون هذه القبائل من الاستماع والاستجابة فأعرضت تلك القبائل عن الإسلام .

بيعة العقبة الأولى والثانية :

على الرغم مما كان يلاقيه الرسول صلى الله عليه وآله إلا أنّه استمر في نشر دعوته على القبائل الوافدين إلى الحج . كان يحضر جماعة من أهل يثرب إلى مكة . وكانت لهذه اللقاءات أثر كبير فيما بعد ودافع لهجرة الرسول صلى الله عليه وآله إلى يثرب فقد التقى الرسول صلى الله عليه وآله بنفر من الخزرج وتمت مبايعته على الإيمان به والإسلام له عندما رجعوا إلى يثرب ذكروا لقومهم ما كان من أمرهم مع النبي صلى الله عليه وآله فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيه ذكره . وكان لهؤلاء تأثير إيجابي في أهل يثرب إذ أسلم عدد منهم ، وقدم في السنة التالية اثنى عشر رجلاً منهم عقدوا مع النبي صلى الله عليه وآله بيعة العقبة الأولى أو ( بيعة النساء ) وهي أول بيعة في الإسلام

وكان نص البيعة ( بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتر به من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصه في معروف .) ويرد عليهم الرسول صلى الله عليه وآله : ( إنْ وفيتم فلكم الجنة ، وإنْ غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عزّ وجل إنْ شاء عذّب وإن شاء غفر ) وقد بعث معهم الرسول صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير لكي يعلمهم القرآن والدين ويصلي بهم . هكذا بدأ ينتشر الإسلام في يثرب .

أمّا بيعة العقبة الثانية : فقد انتظروا حلول موسم الحج فخرجت قافلة كبيرة للالتقاء بالرسول صلى الله عليه وآله منهم ( 73) مسلما بينهم امرأتان فالتقوا برسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد تلى عليهم القرآن ثمّ قال : ( أبايعكم على أنْ تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ) فبايعوه على ذلك بكل سرور وحماس . ثم طلب منهم أن يخرجوا له ( 12 ) نقيباً ليكونوا على قومه منهم ( 9 ) من الخزرج و ( 3 ) من الأوس .

وكانت هذه المبايعة على هلاك الأموال ، وقتل الأشراف ، وقبولهم أي تحد من قريش وغيرهم . وقد انفض الجمع بعد ذلك أنْ وعدهم الرسول صلى الله عليه وآله أن يهاجر إليهم في الوقت المناسب .

المحاضرة العاشرة : هجرة الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة .

عندما اشتد إيذاء قريش للمسلمين بعد إسلام جماعة من أهل يثرب أمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه بالهجرة إلى يثرب فأخذوا يهاجرون سراً متفرقين وجماعات تاركين وراءهم أموالهم ، ومتاعهم إلا أنّ قريش انتبهوا لهم فمنعوا السفر والتنقل لأي مسلم ولحسن الحظ إنّ معظم المسلمين تمكنوا من الفرار والهجرة إلى يثرب ما عدا النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام وأبي بكر وعدد قليل من المسجونين والمرضى من المسلمين حتى حان الوقت الذي أقرّ فيه النبي صلى الله عليه وآله الهجرة من مكة في شهر ربيع الأول من السنة 13 من البعثة النبوية المباركة فقد اجتمع رؤساء قريش في دار الندوة للتشاور فيما بينهم ، واتخذوا قراراً هو القضاء على النبي صلى الله عليه وآله فاختاروا من كلّ قبيلة رجلاً ليهجموا عليه في الليل ، ويقطعوه إربا إربا فتفرق دمه بين قبائل قريش فلا يستطيع بنو هاشم وبنو عبد المطلب محاربة قريش كلها فيرضون بالدية آنذاك منهم . إلا أنّ جبرائيل عليه السلام نزل على الرسول وأبلغه بمؤامرة المشركين . ثم إنّ النبي صلى الله عليه وآله قرر أن ينام شخص في فراشه فنام الإمام علي عليه السلام فحاصر المنزل أربعون فرداً من قريش ، وقبل طلوع الفجر هجم المتآمرون على فراش النبي وفوجئوا بوجود الإمام علي عليه السلام

كان النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر قد أمضيا ليلة الهجرة في غار ثور الواقع جنوب مكة ليعمى على قريش فلا يتبعوا أثره أمّا قريش فبادرت إلى بث العيون والجواسيس في طريق مكة ، وعيّنت ( 100 ) من الإبل جائزة لمن يقبض على النبي صلى الله عليه وآله ، واستمرت هذه المحاولات ثلاثة أيام بلا جدوى ، وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأنْ يؤدي أمانته على أعين الناس وأمره بترتيب رحلة الفواطم وهنّ فاطمة الزهراء عليها السلام ، وفاطمة بنت أسد أم الإمام علي عليه السلام ، وفاطمة بنت الزبير . ومن يريد الهجرة معه من بني هاشم إلى يثرب .

وتوجه الإمام إلى يثرب فخرج الرسول صلى الله عليه وآله متوجهاً إلى يثرب ، وقد وصل إلى قباء في ( 12 ربيع الأول ) وبنى فيها مسجداً ، ثم توجه إلى يثرب واستقبله الناس ورحبوا به أعظم ترحيب .